المسجد الأقصى أيها الأماجد

يختصُّ بفضائلَ وخصائصَ ليست لغيره من المساجد

**إن** الحمد لله؛ **نحمده** ونستعينه ونستغفره، **ونعوذ** بالله من شرور أنفسنا، **ومن** سيئات أعمالنا، **من** يهده الله فلا مضل له، **ومن** يضلل فلا هادي له، **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، **وأشهد** أن محمداً عبده ورسوله.

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}. (آل عمران: 102)

**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ** اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}. (النساء: 1)

**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً\* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}. (الأحزاب: 70، 71)

**أما بعد؛** فإن أصدق الحديث كتابُ الله، **وخيرَ** الهديِ هديُ محمد صلى الله عليه وسلم، **وشرَّ** الأمورِ محدثاتُها، **وكلَّ** محدثةٍ بدعة، **وكلَّ** بدعة ضلالة، **وكلَّ** ضلالةٍ في النار.

**أعاذنا** الله وإياكم وسائر المسلمين من النار، **ومن** كل عمل يقرب إلى النار، **اللهم** آمين.

إذا كانت للمساجد فضيلةٌ، فلأنها بيوت الله سبحانه وتعالى، وفي مقدمتها المساجد الثلاثة، التي لا تشد الرحال إلا إليها، كما في الحديث الصحيح:

**("وَلاَ تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلاَثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى")**. (خ) (1864)، (م) 511- (1397).

وإذا كان المسيخُ الدجال سيخرج في آخر الزمان فـ**("يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ، وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ، وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَالطُّورَ، ...")**. (حم) (23090).

وإذا كان المسجد الأقصى ثاني المسجدين وجودا لما ثبت عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلَ؟!) قَالَ: **(«الـمَسْجِدُ الحَرَامُ»)**. قُلْتُ: (ثُمَّ أَيٌّ؟!) قَالَ: **(«ثُمَّ الـمَسْجِدُ الأَقْصَى»)** قُلْتُ: (كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟) قَالَ: **("أَرْبَعُونَ")**، (**سَنَةً**)، ثُمَّ قَالَ: **("حَيْثُمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ فَصَلِّ، وَالأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ").** (خ) (3425)، (م) (520).

وإذا شارك المسجد الأقصى الحرمين الشريفين في مضاعفة ثواب الصلاة فيهما، على تفاوت بينهم، لما ثبت من قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم:

(**"صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا، خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ")**. (م) (1394)، (خ) (1190)، =قال:=

(**"فَإِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ**"). (م) (1394)، (س) (694)، =قال:=

(**"وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ"**). (جة) (1406)، صَحِيح الْجَامِع: (3838).

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الصَلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ؟ أَوِ الصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟!) فَقَالَ =عليه الصلاة والسلام=:

**("صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا؛ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، ...").** (هب) (4145)، وصححه الألباني في تمام المنة (ص294).

فإن كان الأمر كذلك؛ فالمسجد الأقصى وبيتُ المقدس أيها الأماجد؛ اختصَّه الله بخصائص، وميّزَه بمزايا انفرد بها، فلا توجد لغيره من المساجد، لا توجد هذه الخصائص حتى في المسجد الحرام، مسجد الكعبة، وحتى في المسجد النبوي:

فهو **قبلةُ الأنبياءِ** جميعًا عليهم الصلاة والسلام، فكلهم كانوا يؤمونه في صلواتهم، ويتوجهون إليه لا إلى غيره في عباداتهم.

وهو **القبلةُ الأولى للمسلمين**، فقد استمرّ اتخاذه قبلةً من لدن الأنبياءِ عليهم الصلاة والسلام، وإلى بعثة محمَّد صلى الله عليه وسلم، وإلى رحلة الإسراء والمعراج، وإلى ما بعد الهجرة إلى المدينة بسنة ونصف تقريبا، حتى نُسخ هذا الحكم، وأُمر المسلمون بالتوجُّه إلى بيت الله الحرام في صلاتهم وعباداتِهم وأنساكِهم، في شعبان من السنة الثانية للهجرة، فقد ثبت (أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَ الـمَدِينَةَ نَزَلَ عَلَى أَجْدَادِهِ، أَوْ قَالَ: أَخْوَالِهِ مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَنَّهُ صَلَّى قِبَلَ بَيْتِ الـمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ قِبَلَ البَيْتِ، ...). (خ) (40). أي: قبل الكعبة.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي وَهُوَ بِمَكَّةَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْكَعْبَةُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَبَعْدَمَا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ). (حم) (2991), وقال الأرناؤوط: إسناده صحيح.

وقال الْبَرَاءُ رضي الله عنه: (صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ =أي بعد الهجرة= سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا، أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، ثُمَّ صُرِفْنَا نَحْوَ الْكَعْبَةِ). (م) 12- (525).

وإلى **المسجد الأقصى أُسري بالنبي** صلى الله عليه وعلى آله وسلم إليه لا إلى غيره من المساجد، قال سبحانه: {بسم الله الرحمن الرحيم **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}.** (الإسراء: 1).

وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله =تعالى= عنها قَالَتْ: (لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، أَصْبَحَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِذَلِكَ، فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنُوا بِهِ)؛ =أي بالنبي صلى الله عليه وسلم= (وَصَدَّقُوهُ، وَسَعَوْا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه)، فَقَالُوا:

(هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ؟! يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ!) قَالَ: (أَوَقَالَ ذَلِكَ؟!) قَالُوا: (نَعَمْ!) قَالَ: (لَئِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ)، قَالُوا:

(أَوَ تُصَدِّقُهُ؛ أَنَّهُ ذَهَبَ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَجَاءَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟!) قَالَ:

(نَعَمْ! إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ؛ أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غُدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ)، (فَلِذَلِكَ سُمَيَّ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ). (ك) (4407)، انظر الصَّحِيحَة: (306).

ولقد **عُرِج بالنبي** صلى الله عليه وآله وسلم إلى السموات العلى من المسجد الأقصى لا من غيره من المساجد، وذلك ليلة الإسراء، فقد ثبت عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ =رضي الله عنه قال:= أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ =وهو في مكة= قَالَ:

**("أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ، وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ")،** =أي أكبر من الحمار= **("وَدُونَ الْبَغْلِ، يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ")**، قَالَ: **("فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ"**)، قَالَ:

**("فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ")،** قَالَ:

**("ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، ثُمَّ عُرِجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، ...").** (م) 259- (162).

وفي المسجد الأقصى صلى نبيُّنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم **إماما بالأنبياء** عليهم الصلاة والسلام، ولم يكن كذلك في غيره من المساجد، لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال:

**("... وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ... فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ، ...")**. (م) 278- (172).

وقد **جلَّى الله تبارك وتعالى بيت المقدس ورفعه** لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم، ونقل له كصورة مصغّرة ينظر إليه، يصف أبوابه بابا بابا، لما كذبت قريشٌ إسراءه إليه، ولم يرفع له مسجدا آخر، فَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

**("لَمَّا كَانَ لَيْلَةُ أُسْرِيَ بِي، وَأَصْبَحْتُ بِمَكَّةَ، فَظِعْتُ بِأَمْرِي")،** =يعني أصابته حيرة شديدة،= **("وَعَرَفْتُ أَنَّ النَّاسَ مُكَذِّبِيَّ، فَقَعَدْتُ) (فِي الْحِجْرِ) (مُعْتَزِلًا حَزِينًا")،** =يعني كيف سيرد على الناس، وكيف سيصدقونه؟=

فَمَرَّ عَدُوُّ اللهِ أَبُو جَهْلٍ، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ كَالْمُسْتَهْزِئِ: (هَلْ كَانَ مِنْ شَيْءٍ؟!) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه =وعلى آله وصحبه= وسلم:

**("نَعَمْ!")**، قَالَ: (مَا هُوَ؟!) قَالَ:

**("إِنَّهُ أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ!")**، قَالَ: (إِلَى أَيْنَ؟!) قَالَ:

**("إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ")**، قَالَ: (ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟!) قَالَ:

**("نَعَمْ!")** -فَلَمْ يُرِهِ أَنَّهُ يُكَذِّبُهُ، مَخَافَةَ أَنْ يَجْحَدَهُ الْحَدِيثَ إِذَا دَعَا قَوْمَهُ إِلَيْهِ- قَالَ: (أَرَأَيْتَ إِنْ دَعَوْتُ قَوْمَكَ، تُحَدِّثُهُمْ مَا حَدَّثْتَنِي؟) فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه =وعلى آله وصحبه= وسلم:

**("نَعَمْ!")**، فَقَالَ: (هَيَّا مَعْشَرَ بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ)، قَالَ: (فَانْتَفَضَتْ إِلَيْهِ الْمَجَالِسُ، وَجَاءُوا حَتَّى جَلَسُوا إِلَيْهِمَا)، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: (حَدِّثْ قَوْمَكَ بِمَا حَدَّثْتَنِي)، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه =وعلى آله وصحبه= وسلم:

**("إِنِّي أُسْرِيَ بِي اللَّيْلَةَ"**)، قَالُوا: (إِلَى أَيْنَ؟!) قَالَ:

**("إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ")،** قَالُوا: (ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا؟!) قَالَ:

**("نَعَمْ!")**، قَالَ: (فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّقٍ، وَمِنْ بَيْنِ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى رَأسِهِ مُتَعَجِّبًا لِلْكَذِبِ!) فَقَالُوا: (وَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ لَنَا) =وتصف= (الْمَسْجِدَ؟!) -وَفِي الْقَوْمِ مَنْ قَدْ سَافَرَ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَدِ وَرَأَى الْمَسْجِدَ-. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه =وعلى آله وصحبه= وسلم:

**("فَذَهَبْتُ أَنْعَتُ، فَمَا زِلْتُ أَنْعَتُ، حَتَّى) (سَأَلَتْنِي قُرَيْشٌ عَن أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا")،** =والرحلة كانت ليلا، فكيف يصف أمورا هي في الليل، ومع قال:=

**("فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ")،** قَالَ: **("فَرَفَعَهُ اللهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ)،** =كأنه صورة مصغرة أمامه، ينظر إليه، قال:= **(فَنَعَتُّهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ)، (مَا يَسْأَلُونِي عَن شَيْءٍ، إِلَّا أَنْبَأتُهُمْ بِهِ")،** فَقَالَ الْقَوْمُ: (أَمَّا النَّعْتُ، =أي صفة= فَوَاللهِ لَقَدْ أَصَابَ). (حم) (2819)، انظر الصَّحِيحَة: (3021).

هذا ممّا اختُصَّ به المسجد الأقصى، وأيضا عند خراب المدينة وهي (يثرب) في آخر الزمان، **سيعمر بيت المقدس** بكثرة الرجال وبكثرة العقار وبكثرة المال، فقد قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: **("عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ")** -أَيْ: عِمَارَتُهُ بِكَثْرَةِ الرِّجَالِ وَالْعَقَارِ وَالْمَال. عون المعبود (9/ 330)- في ذاك الأوان وعند عُمران بيت المقدس تخرب المدينة.

**("خَرَابُ يَثْرِبَ")** -(يَثْرِب): اِسْمُ الْمَدِينَةَ الْمُشَرَّفَة، أَيْ: عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَامِلًا مُجَاوِزًا عَنْ الْحَدِّ، وَقْتُ خَرَابِ الْمَدِينَة. عون المعبود (9/ 330)-**، ("وَخَرَابُ يَثْرِبَ، خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ")** -أَيْ: ظُهُورُ الْحَرْبِ الْعَظِيمة، قَالَ ابْن الْمَلِك: بَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّوم. عون المعبود (9/ 330).-

**("وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ")،** =قيام هذه الحرب العظيمة= **("فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ")،** =التي ستكون بين أيدي غير المسلمين في ذلك الزمان،= **("وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ")،** =فإذا فتحت قسطنطينية كان= **("خُرُوجُ الدَّجَّالِ").** (د) (4294)، المشكاة: (5424).

-خُلَاصَتُهُ؛ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَمَارَةٌ لِوُقُوعِ مَا بَعْدَه، وَإِنْ وَقَعَ هُنَاكَ مُهْمَلَة =بين أمارة وأمارة=. عون المعبود (9/ 330)-.

أقول قولي هذ وأستغفر الله لي ولكم.

**الخطبة الآخرة**

**الحمد** لله، **والصلاة** والسلام على رسول الله، **المبعوث** رحمة مهداة للعالمين كافة، **وعلى** آله وصحبه ومن والاه، واهتدى بهداه إلى يوم الدين**، أما بعد:**

**أما في آخر الزمان؛** فمن هذه الخصائص التي لا تكون لغيره، فستكون أرض بيت المقدس **عاصمةَ الخلافةِ؛ فخلافة المهدي محمد بن عبد الله ستكون ببيت المقدس**، فقد ثبت عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: (وَضَعَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَدَهُ عَلَى رَأسِي)، ثُمَّ قَالَ:

**("يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ")،** أَيْ: خِلَافَةُ النُّبُوَّة.

("**قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ")،** أَيْ: انْتَقَلَتْ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى أَرْضِ الشَّام. ("**فَقَدْ دَنَتْ")،** أَيْ: قَرُبَتْ ("**الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا، وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأسِكَ").** (حم) (22487)، انظر صَحِيح الْجَامِع: (7838).

ومن خصائص المسجد الأقصى أنه **سيصلي فيه المهدي** محمد بن عبد الله صلاة الصبح في آخر الزمان **إماما**، ويصلي معه نبيُّ الله، وكلمة الله، وروح الله؛ **عيسى بنُ مريم عليه السلام مأموما**، فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله =تعالى= عنهما قالُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

**(«لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»،** قَالَ:

**("فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ")** =أي المهدي=: **("تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ")** =عيسى عليه السلام=**:**

**("لَا! إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ اللهِ هَذِهِ الْأُمَّةَ").** (م) 247- (156)

ومن الخصائص أنّ العربَ في آخر الزمان سيكون **أغلبُهم ببيت المقدس**، فعندما يخرج الدجال ويحاصر المسلمين، ويهرب الناس منه في الجبال، تقول أُمُّ شَرِيكٍ رضي الله عنها؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:

**("لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الْجِبَالِ")،** قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: (يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟!) -أَيْ: إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ النَّاسِ؛ فَأَيْنَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، الذَّابُّونَ عَنْ حَرِيمِ الْإِسْلَامِ، الْمَانِعُونَ عَنْ أَهْلِهِ صَوْلَةَ أَعْدَاءِ اللهِ؟! فَكُنِّي عَنْهُمْ بِهَا. تحفة (9/ 376)-، =وهذا معنى كلمة أين العرب، فكني عنهم بها= قَالَ =صلى الله عليه وسلم=:

**("هُمْ قَلِيلٌ").** (م) 125- (2945).

وفي رواية: (قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكَرِ رضي الله عنها: يَا رَسُولَ اللهِ، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟!) قَالَ:

**("هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ")، =**أي: غالبيتهم وعامتهم= **("وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، ...").** (جة) (4077).

إنّ **يأجوجَ ومأجوج** في آخر الزمان يقصدون المسجد الأقصى، فـ**("يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمَرِ)**، قال النووي: [هُوَ بِخَاءٍ مُعْجَمَةٍ وَمِيمٍ مَفْتُوحَتَيْنِ، وَالْخَمَرُ الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ الَّذِي يَسْتُرُ مَنْ فِيهِ]، =وهذا الخَمَر عرَّفه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال فيه:

**(وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِمْ نُشَّابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا")**. (م) 111- (2937).

لم يثبت -فيما أعلم، والله أعلم- أن المسجد الأقصى سيُهدم، ولم أقرأ في رواية من أن المسجد الأقصى سيهدم في آخر الزمان، وقد ثبت في البخاري وغيره؛ أن الكعبة تهدم في آخر الزمان، وهذا من خصائص بيت الله الأقصى أنه لن يهدم إن شاء الله رغم قوة عدوّ الله، ورغم سيطرته على الأرض والجوّ ونحوه، نسأل الله السلامة.

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

(«**يُخَرِّبُ الكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الحَبَشَةِ»).** (خ) (1591)، (م) 57- (2909)، وفي رواية:

**(«كَأَنِّي بِهِ")** =أي كأني أراه= **("أَسْوَدَ أَفْحَجَ، يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا»).** (خ) (1595).

بيت المقدس في آخر الزمان؛ سيكون على أرضه **حشْرُ الناس ونشرهم**، لا في أرض الحرمين أو غيرها، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الصَلَاةِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ؟ أَوِ الصَلَاةُ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم؟!) فَقَالَ:

**("صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا؛ أَفْضَلُ مِنْ أَرْبَعِ صَلَوَاتٍ فِيهِ، وَلَنِعْمَ الْمُصَلَّى فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ وَالْمَنْشَرِ، وَلَيَأتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ؛ لَقَيْدُ")** =أي مسافة، وقدْرُ= **("سَوْطٍ")،** أَوْ قَالَ:

**("قَوْسُ الرَّجُلِ حَيْثُ يَرَى مِنْهُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ؛ خَيْرٌ لَهُ، أَوْ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا").** (هب) (4145)، (تمام المنة، ص: 294).

**وها نحن** من أهل بيت المقدس ولا نستطيع الصلاة فيه، **ونتمنى** السكنى بجانبه أو رؤيته.

**اللهم** صل وسلم وبارك على نبينا محمد، **وعلى** آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى الدين.

**اللهم** احفظ علينا أقصانا وحرره من الغاصبين المعتدين،

**واحفظ** لنا الحرمين الشريفين من الماكرين والحاقدين،

**واحفظ** مساجدنا ومساجد المسلمين من العابثين وأهل الأهواء والمبتدعين في الدين،

**واحفظ** اللهم لنا ديارنا، **وحرر** أوطاننا، **واجعلنا** يدا على من سوانا.

**اللهم** أعز الإسلام والمسلمين، **وأذلّ** الغاصبين والمعتدين، **وجنِّبنا** مكر الماكرين، **وحقد** الحاقدين، **واصرف** عنا وعن المسلمين كيد الكائدين الأشرار، **وفجور** الظالمين الفجار، **ونعوذ** بك اللهم من عمل الكافرين والمشركين أهل النار.

**اللهم** اعصمنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن، **اللهم** احفظنا من الخطأ والزلل، **وعافنا** من الأمراض والبلايا والعلل، **اللهم** ارفع عنا الغلا والوبا، والزنا والربا، **ونعوذ** بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

**اللهم** استر عوراتنا، **وآمن** روعاتنا، **واغفر** سيئاتنا وخطيئاتنا، **اللَّهُمَّ** اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَظُلْمَنَا، **وَهَزْلَنَا** وَجِدَّنَا وَعَمْدَنَا، **وَكُلُّ** ذَلِكَ عِنْدَنَا، **اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ **غَلَبَةِ** الدَّيْنِ، **وَغَلَبَةِ** الْعِبَادِ، **وَشَمَاتَةِ** الْأَعْدَاءِ، **اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَرَمِ، **وَنَعُوذُ** بِكَ مِنْ التَّرَدِّي، **وَنَعُوذُ** بِكَ مِنْ الْغَمِّ، **وَنَعُوذُ** بِكَ مِنْ الْهَدْمِ، **وَنعُوذُ** بِكَ مِنَ الْغَرَقِ وَالْحَرِيقِ، **وَنَعُوذُ** بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنا الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَوْتِ، **وَأَنْ** نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مُدْبِرين، **وَنَعُوذُ** بِكَ أَنْ نَمُوتَ ملدوغين.

**اللَّهُمَّ** إِنّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ يَوْمِ السُّوءِ، **وَمِنْ** لَيْلَةِ السُّوءِ، **وَمِنْ** سَاعَةِ السُّوءِ، **وَمِنْ** صَاحِبِ السُّوءِ، **وَمِنْ** جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ.

**اللَّهُمَّ** اكْفِنا بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، **وَأَغْنِنا** بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ.

وأقم الصلاة؛ **فـ{إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ}.** (العنكبوت: 45).

جمعها من مظانها وألف بين حروفها وكلماتها وخطبها

**أبو المنذر/ فؤاد بن يوسف أبو سعيد** رزقنا الله وإياه والمسلمين أجمعين زيارة المسجد الأقصى والصلاة فيه.

مسجد الزعفران- المغازي- الوسطى- غزة- فلسطين.

2 من ذي القعدة 1440هـ،

وفق: 2/ 7/ 2019م.